ممارسات النظام القمعية التي لم تميز بين وطني فلسطيني ووطني اردني ، ان النظام قد استفرد بالقوى الوطنية الاردنية بعد زوال الحماية التي منحتها لها حركة المقاومة لذلك فان هذه « النشوة الاقليمية » التي حاول النظام اسكار الجماهير الشرق اردنية بها سرعان ما سوف تتبخر ، عندما تكتشف الجماهير هذه ان هذا النظام الذي حاول ان يجعل منها اداته في قمع حركة المقاومة هو هو جلادها القديم ، وان ممارساته القهرية والاستغلالية القديمة هي ذاتها التي تمارس ضدها راهنا وان كان بوطأة اشد بعد أن اصبح وحيدا في مواجهتها . والنتيجة الحتمية والمنطقية لذلك ان تبدأ الجماهير بالدفاع عن نفسها وتشرع في خلق تكتلاتها القادرة على التصدي للنظام . وبسبب غياب حركة المقاومة العلني عن الساحة الاردنية ، وهي الحركة التي ساندت القوى الوطنية فان **الاتجاه سوف يكون بالضرورة نحو خلق منظمات سياسية اردنية فلسطينية محلية تعمل من خلال بحث الجماهير عن مصالحها واشباع تطلعاتها ، على تحقيق المهمات الوطنية الاردنية التي لم تدخل في صلب برامج حركة المقاومة الفلسطينية ، وفي الوقت نفسه سوف تكون هذه المنظمات حليفة حركة المقاومة في الاردن لان القضية الفلسطينية هي في المحور من المهمات الوطنية الاردنية .**

من هنا يدرك الاهتمام بالاعلان عن تأسيس حزب أردني ، يؤكد من جانب على « مركزية القضية الفلسطينية » والعمل لتحريرها تحريرا كاملا ترابا وشعبا (ص ٦ من الكراس ، الطبعة الثانية) ، ولكنه في الوقت نفسه يلتفت الى هموم الجماهير في الاردن ويتصدى لحلها ويطرح لنفسه مهمات محلية : سياسية واجتماعية واقتصادية ، ويحاول بالاضافة الى ذلك ان يضع قضية التحالف بين النضالين الاردني والفلسطيني في صيغة تستفيد من التجارب التي مضت ولكنها تخطو بها خطوة متقدمة أكثر فهما لمعنى التحالفات . فالشعار السابق الداعي الى اقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية ــ الاردنية يتخذ له هنا شكلا تفصيليا واكثر تحديدا . فاقامة مثل هذه الجبهة يتطلب في البداية « **وجود جبهة وطنية اردنية** تضم مجموع القوى الوطنية والديمقراطية في الاردن **تتحالف** بارقى اشكال صيغ التحالف وأكثرها جدية مع **جبهة وطنية فلسطينية** تضم بدورها فصائل المقاومة الفلسطينية » (ص ٣٧) . ومن الواضح ان ايجاد هذه الجبهة الوطنية الاردنية ليس من مهمات حركة المقاومة ، بل هي منوطة بتصاعد الحركة الوطنية في الاردن ومرتهنة بقدرتها على التصدي للعمل ، وان كانت حركة المقاومة ، باعتبارها حركة ثورية عربية، يتوجب عليها ان تقوم بدور في تهيئة الظروف الملائمة لقيام مثل هذه الجبهة ومدها بالاسباب التي تساعدها على تحقيق أغراضها . ان مهمة بلورة النضال الاردني هي مهمة القوى الوطنية في الاردن بالدرجة الاولى سواء اكانت هذه القوى شرق اردنية ام فلسطينية ، ذلك « ان اي تعبئة لقوى الشعب الاردني لا تعني استثناء الفلسطيني [الموجود في الاردن] ما دام هناك واقع طبقي واحد ، فالخصم واحد ولا بد من برنامج واحد لتعبئة كل الطاقات في مواجهة كل الخصوم » (ص ٢٨) . وفي المقابل « فان تعبئة الجماهير الفلسطينية وحدها لتواجه كل القوى المعادية ضرب من الخيال لا يجيز لنا سوى الاستهلاك المادي والبشري والمعنوي » (ص ٢٨) . ان هذه المعادلة بين الحركة الوطنية الاردنية وحركة التحرر الفلسطيني تجعل العلاقة بينهما محددة واضحة . فاذا كان المطلوب من حركة التحرر الفلسطيني ان توجه جهدها في الاساس الى تنمية ذاتها لتحقيق هدفها في التحرير وفي الوقت نفسه تخلق الاجواء الثورية في العالم العربي ــ والاردن خاصة ــ لتنمية الاتجاهات الثورية الجذرية ، فان امام الحركة الوطنية الاردنية انجاز المهمات العامة للثورة الوطنية الديموقراطية وفي الوقت ذاته تهيئة المناخ الملائم الذي يمكن حركة المقاومة الفلسطينية من الوصول الى اهدافها .

والمهمات الوطنية التي يطرحها الحزب في كراسه (ص ٣٤ ــ ٣٩) تندرج تحت العناوين